

سلسلة كهوف الطار- دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات الأثرية

م.د. أباذر راهي الزيدي

كلية الآداب/ جامعة المثنى

المقدمة:

تكثر الكهوف في المناطق الجبلية حيث تضافت العوامل الطبيعية على تكوينها واستفاد الانسان من وجودها الطبيعي بالالتجاء اليها لحماية نفسه من العدو ومن قسوة البيئة الطبيعية وخصوصاً في العصور الحجرية القديمة.

إن الانقراض الموجودة في داخل الكهوف تكون نوعاً خاصاً من المواقع الأثرية يختلف عن مواقع التلول فالباحث عن الآثار لا يجد في داخل الكهف جدراناً او أي شكل من أشكال المباني بل يرى طبقات متعاقبة لأنواع مختلفة من التربة تجمع كل نوع منها بطرق جيولوجية في فترة طويلة جداً من الزمن وفي هذه التربة يعثر على جميع المواد التي اضعها سكان الكهف او دفنوها في اوقات مختلفة وبقيت سالمة تحت تأثير الاحوال الطبيعية المحلية.

إن الطبقة الواحدة التي تتمتع بنوع خاص من التربة تبلغ في بعض الاحيان نصف المتر في سمكها ونلاحظ التغييرات في المواد الاثرية وبقايا عظام في القسم العلوي والسفلي من هذه المنطقة، ومن المفيد أن يكون التنقيب في مثل هذه الكهوف حسب طريقة المربعات المتشابكة على أن تكون وحدات الحفر صغيرة جداً (٢٠ سم مثلاً طويلاً وعمقاً) وعندما تظهر علامات التغيير بين نوعين من التراب فينبغي أن نعدهما خطأً فاصلاً بين طبقتين.

ومما هو جدير بالذكر أن الكهوف تقع في أماكن وعرة تصعب فيها المواصلات وتقل الايدي العاملة لعدم وجود قرى قريبة منها، ويضاف الى ذلك أن التنقيبات في الكهوف تبدأ في مواسم الزراعة التي ينصرف اليها الفلاحون في القرى النائية فيتعذر الحصول على العمال في مثل هذه الظروف، ولكل ذلك أثر مباشر على سير التنقيبات.

لذلك سنتتبع نشاط الإنسان القديم الذي ظهر لأول مرة في هذه البقعة من محافظة كربلاء المقدسة في (منطقة الطار)، ألا وهو إنسان العصر الحجري القديم، وفي ضوء ذلك قسم البحث الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة الكهوف وبيئتها وأنواعها وتوزيعها في العراق والعالم، أما المبحث الثاني فقد تناول جغرافية الموقع الأثري سلسلة كهوف الطار وأهم المواقع الأثرية في منطقة الطار برمتها في حين اختص المبحث الثالث بالتحريات والتنقيبات العلمية التي أجريت في موقع سلسلة كهوف الطار وأهم الآثار التي خرجت بها تلك التنقيبات، وختم البحث باستنتاجات تم التوصل إليها خلال الدراسة.

المبحث الأول: نشأة الكهوف وبيئتها وأنواعها وتوزيعها في العراق والعالم:

أولاً: الكهف في اللغة:

الكهف كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها فإذا صغر فهو غار وفي الصحاح الكهف كالبيت المنقور في الجبل وجمعه كهوف وتكهف الجبل صارت فيه كهوف وتكهفت البئر صار فيها مثل ذلك ويقال فلان كهف فلان أي ملجأ الأزهري يقال فلان كهف أهل الرّيب إذا كانوا يُلَوذون به فيكون وزراً وملجأ لهم وأكَيْهف موضع وكهفة اسم امرأة وهي كهفة بنت مصاد أحد بني نبهان^(١).

ثانياً: تعريف الكهوف والمغارات:

الكهوف والمغارات إحدى عجائب الطبيعة التي تمد عقل الإنسان بكل ما هو غريب وعجيب وتثبت الله وحدانيته وأنه خالق الكون ومدبر الأمور، ومن تأملها لا يسعه إلا أن يوحد الله عز وجل ويعبده دون سواه، قال تعالى ((وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا))^(٢). فالكهوف هي عبارة عن فجوة ذات فتحة في الصخر يزيد قطرها على (٥ . ١٥م)، الكهوف إحدى المكونات الطبيعية التي تكون في ظل ظروف جيولوجية معينة، وتسمى بالمتاحف الجيولوجية المخبأة في باطن الأرض، ويتواجد الكهوف غالباً في التراكيب الجيولوجية السطحية (الجبال) وتحت السطحية (السهول والصحاري) المكونة من الصخور الكلسية مثل صخور (حجرالكلس، الجبس، الدولومايت وغيرها)، وهي كنوز طبيعية وجزء من التراث الطبيعي والبيئي يتطلب ضرورة حمايتها ويطلق على العلم المختص بدراسة الكهوف سبيلوجي (Speleology) وهو علم يعتمد على الجيولوجيا والهيدرولوجيا (علم المياه) وعلم

الأحياء والآثار وتعتبر الكهوف والمغارات العميقة في الأرض، والتي نتجت عن تسرب مياه الأمطار، وتعد إحدى عجائب الطبيعة وغرائبها في الصحراء، بهرت من شاهدها من الرحالة والمستكشفين، تكونت بفعل ذوبان التربة الهشة التي بين الصخور الصلبة حتى صارت مغارات كالمشقوق، يذهب بعضها في الأرض إلى عدة كيلومترات، وقد يتصل بعضها ببعض، وأصبحت مجاري لمياه السيول في باطن الأرض، وعلى مر السنين توسعت هذه المجاري لتصبح كالأنفاق، تتسع، وتضيق، وتلتوي في باطن الأرض، مكونة سراديب طويلة^(٣).

ثالثاً: أسباب استخدام الكهوف:

عزى الباحثون أسباب استخدام الكهوف من قبل الإنسان منذ القدم لكونها عرفت على أنها الملجأ والملاذ الأول للإنسان الأول الذي كان يسكنها لتقيه تقلبات الطقس وتغيرات الطبيعة وأخطار الضواري والزواحف والحشرات، كما استخدم الإنسان الكهوف لتخزين المواد، وأخرى استخدمت كملاجئ حرب، كما كانت الكهوف الموجودة في المناطق الصحراوية مثل السعودية ملاذاً آمناً للمسافرين من حر الشمس ومن برودة الجو ومن عواصف الرياح (كثبان رملية)، إضافة إلى إمكانية احتواء الكهوف على الماء في المناطق الصحراوية ولقد سكن الإنسان الأول الكهوف في القدم قبل أن ينشأ المباني والمنازل وتحتوي بعض الكهوف على بعض أنواع الطحالب والسرخسيات والفطريات والبكتيريا مع وجود مستعمرات للثدييات والأسماك والحشرات. دب الكهوف العظيم الذي كان طوله أكثر من ثلاثة أمتار هو أكبر الثدييات التي سكنت تلك الكهوف والمغارات، أما في العصر الراهن فلم يعد يسكن تلك الكهوف سوى الثدييات الصغيرة مثل الخفافيش، حيوانات برمائية وبراغيث البحر التي تكيفت للعيش في بيئة مظلمة^(٤).

رابعاً: نشأة الكهوف وبيئتها:

هناك عدة أسباب لتكون الكهوف منها عوامل البحر وتبقى إزالة مادة الصخور بعد تكوينها وخاصة الصخور الجيرية منها من أهم العوامل وأعظمها أثراً في إحداث الكهوف فهذا النوع من الصخور قابل للذوبان في الماء لاسيما إذا كان محتوياً على ثاني أكسيد الكربون وكذلك عند تساقط المطر الذي يتشبع به من الجو والمادة العضوية المتحللة في التربة وعند مرور الماء المحمل بكميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون على

الحجر الجيري فإنه سيذوبه ويعمل على تكبير الفجوات الصغيرة حتى تغدو ممرات تتطور وتقضي إلى احدث كهوف عظيمة ,ويحدث أحيانا إن تغير الأنهار مجاريها منحرفة نحو تلك الممرات والقنوات وعلى امتداد مسافات طويلة وتجد في معظم كهوف الحجر الجيري ترسبات من كاربونات الكالسيوم تغطي معظم جدرانها فيما تتشكل من قطرات الماء المتساقط من أعلى الكهوف تكوينات تعلق بفعل التكون او الانجماد تعرف باسم الستالكتينات.. والقطرات التي تكون ما يطلق عليه (الستالجمينات) وبسبب التبخر البطيء للماء المشبع بكاربونات الكالسيوم الذي يتسبب في تلك الرواسب العالقة وهذا احد أسباب جمال وبهاء تلك الكهوف، أنه لمن الواضح أن الكهوف كانت قد تكونت بواسطة قوى طبيعية مثل الزلازل والبراكين وكذلك بواسطة العوامل الطبيعية الأخرى مثل المياه وفعل قشرة الأرض، ففي الشرق الأدنى وأوربا سكن الإنسان في الكهوف منذ مدة تقارب المائة ألف سنة حيث عاش فيها الإنسان صياداً يجمع قوته ولهذا أطلق على هذه المدة "عصر جمع القوت" والتي تقع ضمن عصر البلاستوسين، إن الإنسان عاش في تلك الكهوف منذ اكتشافه النار وحتى العصر الحجري الحديث الذي انتقل الإنسان فيه إلى العراء واهتدى إلى الزراعة وأستوطن في أولى أنواع القرى في بيوت مبنية من الطين^(٥) .

خامساً: التوزيع الجغرافي للكهوف في العالم:

تنتشر الكهوف في معظم أرجاء العالم ولكن لا يتم استكشاف وتدوين إلا القليل منها من قبل المختصين. حيث غالباً ما ترتبط عملية استكشاف الكهوف باهتمام البلد والمنطقة بهذا النوع من التضاريس. فتظهر الكهوف المستكشفة منتشرة في دول مثل "ليبيا" في منطقة "الجبل الأخضر الجبلية"فرنسا"، "استراليا"، "إيطاليا"، "الولايات المتحدة الأمريكية" و"الصين".

سادساً: توزيع الكهوف في العراق:

تمثلت مواقع حضارة العصر الحجري القديم الأعلى واضحة في شمال العراق في كهوف شانيدر وزرزي وهزار مرد وتتمثل في هذه المواقع الأنفة الذكر الحضارات اللفلوازية والموسستيرية بشكل واضح فقد تأزرت العوامل الطبيعية على تكوين الكهوف والملاجئ الصخرية واستفاد الإنسان من وجودها الطبيعي بالالتجاء إليها لحماية نفسه من العدو ومن قسوة البيئة الطبيعية ولا سيما في العصور الحجرية القديمة فالكهف سكن

طبيعي ومأوى حيث لا توج فيه جدران أو أي شكل من أشكال المباني بل يرى فيه الباحث الأثري طبقات متعاقبة لأنواع مختلفة من التربة تجمع كل منها بطرق جيولوجية في مدة طويلة جداً من الزمن وفي هذه التربة يعثر على جميع المواد التي أستعملها سكان الكهف أو دفنوها في أوقات مختلفة وبقيت سالمة تحت تأثير الأحوال الطبيعية المحلية وأن الطبقة الواحدة التي تتميز بنوع خاص من التربة تبلغ أحياناً نصف المتر في سمكها وكذلك نلاحظ التغييرات في المواد الأثرية وبقايا العظام^(٦).

إن ظهور مخلفات إنسان العصر الحجري الحديث في العالم القديم سواء أكان في أوروبا أم في غيرها (عدا الشرق الأدنى) كنمط حياتي متكامل للتطور كان واضحاً وبشكل حدّ فاصلاً عن العصور التي سبقتها كمدة العصر الحجري المتوسط وبذلك أصبح خطأً مميزاً وأعطى قدرًا كافيًا من الدقة للباحثين عن مدة العصر الحجري المتوسط والعصر الحجري الحديث آنذاك. أما في الشرق الأوسط وخاصة في العراق وهذا ما يعنينا بالذات في بحثنا فإنه جرى تحول في حياة الإنسان الاقتصادية التي تعتمد على الصيد وجمع الغذاء وأن هذا التطور في منطقة الشرق الأوسط مازال غير واضح بسبب ندرة ما عثر عليه المنقبون من مخلفات ذلك الإنسان في هذه المنطقة ورغم الغموض الذي أكتنف تلك المرحلة المهمة في حياة الإنسان فقد ظلت مثيرة لاهتمام جميع الباحثين في هذا المضمار^(٧).

إن أهم الكهوف التي سكنها الإنسان القديم في بلاد ما بين النهرين والتي ترجع إلى العصر الحجري القديم والوسيط هي:

١) كهف شانيدر:

يقع كهف شانيدر على جانب جبل "جبال زاغروس" "برادوست" ضمن "إقليم كردستان بشمال العراق" وعلى ارتفاع (٧٦٥ م). وتقدر فتحة الكهف بـ (٢٥م) وارتفاعه (٨م) وطوله (٤٠م) وقد تمّ التنقيب عن الكهف بين عامي (١٩٦١-١٩٥٧) من قبل رالف سوليكي وفريقه من "جامعة كولومبيا" وأثمر عملهم عن الهياكل العظمية "نياندرتال" البالغة الأولى في العراق العائدة إلى (٨٠,٠٠٠ سنة ق.م) نتج التنقيب في هذه المنطقة عن تسع هياكل عظمية نياندرتالية لأعمار مختلفة وفي حالات مختلفة من الحفظ والكمال وحفظت وصنفت حسب الأرقام من شانيدر ١ - شانيدر ٩. الفرد العاشر أكتُشِفَ مؤخراً وقد كان هذا النياندرتال العاشر مدفوناً

وفق مراسم جنازية^(٨) .

(٢) كهف زرزي: يقع شمال غرب مدينة السليمانية في وادي جمجمال أن موقع هذا الكهف قد جعل منه مكاناً مثالياً ملائماً لسكنى إنسان العصر الحجري القديم حيث أنه لا يبعد عن مصدر الماء الذي يعتبر عاملاً مهماً في اختيار محلاً للسكنى، ففي عام ١٩٥٨ نقبت الأستاذة دوروثي كارود في هذا الكهف ووجدت أدوات حجرية كثيرة العدد عند فتحة الكهف من الخارج وهي تشمل أدوات صوانيه وأحجار بركانية ومقاشط حجرية وعظام حيوانات، وأن جميع هذه المواد الحضارية تعود إلى العصر الحجري القديم^(٩).

(٣) كهف هزار مرد: يقع جنوب غرب مدينة السليمانية، ويعد ثاني أقدم موقع في بلاد ما بين النهرين، ويسمى أيضاً بالكهف المظلم وذلك لأن داخل هذا الكهف مظلم جداً. وإن صناعته وصناعة كهف زرزي بشكل مواز أحدهما للآخر، وإن طبقات هزار مرد تمثل من الأعلى إلى الأسفل، وهو العصر الحجري المتأخر، وأكثر مواد هذا الكهف تشمل على الصوان بدون استعمال لب الصوان. وفي عام ١٩٥١ استطاعت جامعة ميشيكان من إرسال بعثة لتحري مواقع الكهوف في منطقة راوندوز وقد درست البعثة المنطقة وكانت نتيجة ذلك التحري الوصول إلى معرفة خمسة عشر كهفاً تقع منطقة راوندوز في الشمال الغربي من جبال زاكروس وأن هذه الجبال تختلف في ارتفاعها من ٢٠٠٠ قدم إلى حوالي ٥٠٠٠ قدم، وقد اعتبرت منطقة راوندوز الموطن المحتمل لإنسان ما قبل التاريخ في العراق^(١٠).

(٤) كهف بالي كوار: إن هذا الكهف عبارة عن ملجأ صخري يقع عند حافة باراناند داغ، وعلى بعد عشرين كيلو متراً شمال شرقي قلعة جرمو. يرتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ٣٢٥٠ قدماً، وإن فوهة الكهف باتجاه الجنوب الشرقي وترتفع بحوالي ٧٠ متراً فوق سهل بازيان، أما فتحة الكهف فيقدر ارتفاعها بثلاثة أمتار، وإن طول قاعة الكهف خمسة أمتار وعرضها حوالي ستة أمتار، أما المجاميع الحضارية التي أنتجها هذا الكهف فيبدو أنها تمثل تطوراً متأخراً لصناعة زرزي^(١١) .

سابعاً: العصر الحجري القديم من حيث آلاته وأدواته: عاش الإنسان الأول في العراق منذ دهور طويلة وقد وجدت آثاره في الكهوف، في الجبال الشمالية والشمالية الشرقية وفي العراء على الهضاب الجبلية في الشرق وعلى المرتفعات الصحراوية في الغرب. وقد اتخذ ذلك الإنسان أكثر أدواته الضرورية من الحجارة فسمى

علماء الآثار ذلك الزمن بالعصر الحجري وهو حقبة طويلة جدا قسموها إلى أدوار مختلفة بالنسبة إلى نوع تشظية قطع الحجر وتهذيبها وعرفت هذه الأدوار بأسماء المواقع التي اكتشفت فيها أول مرة نماذج من تلك الصناعات وأغلبها في فرنسا وجبال الألب وشمال افريقية والشرقيين الأقصى والأدنى. وكان ذلك الإنسان يعتمد على قواه في جمع قوته من الغابات والحقول ومن الصيد بأنواعه واستعمل أدواته من لب الصوان بعد تشظيته كقووس ومطارق للهجوم والدفاع ثم اتخذ الشظايا فيما أيضا سكاكين ومقاشط وصقل أدواته الحجرية وأخيرا اتخذ العظام والأخشاب^(١٢).

يعد العصر الحجري القديم (الباليوليتي) من أقدم المواقع الأثرية في العراق التي عثر فيها على نماذج من أدوات العصور الحجرية " برده بلكا " قرب چمچمال في محافظة كركوك ، ويرقى زمن مخلفاته إلى العصر الحجري القديم الأدنى من النوع المعروف بالآشولي إذ يقدر تاريخها بما قبل مائة ألف سنة (القاعة الأولى - الخزانة رقم ١)^(١٣) ويليهما قداما آثار كهف هزار مرد الطبقة في محافظة السليمانية وكهف شانيدر الطبقة D في محافظة أربيل آثارهما في الغالب من النوع المعروف بالمستيري وهي ترقى إلى ما قبل أربعين ألف سنة (الخزانة رقم ٢)^(١٤) وقد وجد في كهف شانيدر هيكل عظمي كامل الجمجمة لإنسان النيندرتال (الخزانة رقم ٣)^(١٥) وهو الإنسان القديم الذي عاش في هذه المناطق قبل الإنسان العاقل (الهوموسبينس) . وقد عثر على أدوات العصر الحجري المستيري في مناطق أخرى متفرقة كبادية الشام في وادي حوران قرب الرطبة وهي من النوع المسمى ليفالواز. وتليها في القدم أدوات من الحجر والصوان من النوع الاورغنيشي من العصر الحجري القديم الأعلى، عثر عليها في مناطق متفرقة يرجع زمنها إلى نحو ٢٥ ألف سنة ووجدت نماذج كثيرة منها في جبال براد وست في كهف زرزي الطبقة (B) في محافظة السليمانية وفي الطبقات العليا من كهفي هزار مرد الطبقة (B) وشانيدر الطبقة (C) وفي سنجار وفي الصحراء الغربية قرب الرطبة ويسمى هذا النوع من الآلات بالكريمالدي ومنه أيضا أنواع ناعمة تعرف بالمكروليت وقد عثر على نماذج أخرى من الأدوات الصوانية العائدة إلى الدورين السولوتري والمكدليني في الطبقات العليا من المناطق المذكورة أعلاه وغيرها مثل كهف بالي كورا في محافظة كركوك وبيخال في محافظة أربيل وباراك في محافظة نينوى وسميت هذه الآلات بصناعة زرزي ويقدر تاريخها بما يزيد على عشرة آلاف سنة^(١٦) .

المبحث الثاني: التحريات الأثرية:

تشمل التحريات الأثرية ما يأتي:

أولاً: جغرافية الموقع:

تعتبر سلسلة كهوف الطار من المواقع الأثرية المهمة التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة - قضاء عين التمر حيث تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١/ الجزيرة) تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١ / الجزيرة) وقد أعلن عن أثره عام ١٩٥٧ / ٤ / ٣ وهو غير مسجل ضمن دليل المواقع الأثرية في العراق لعام ١٩٧٠ وقد نشر الموقع بشكل رسمي في جريدة الوقائع العراقية ضمن العدد (٣٩٨٧) في ١/١/٢٠٠٤م واستناداً إلى البند أولاً من المادة الخامسة من قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ م، إلى الجنوب الغربي من كربلاء هناك هضبة تدعى هضبة كربلاء في حافة الهضبة التي تمتد إلى الصحراء الغربية من العراق، ما يقارب هذه الحافات التي شغلت من الشمال إلى الجنوب هناك ارتفاع لعشرات الأمتار بالقرب من تل (A) من المنحدر الشرقي، إلى الشمال من تل (A) ينتشر ماء بحر الملح الآن تسمى بحيرة الرزازة إلى وادي العبيدة والعديد من الوديان التي تصب في البلاد العربية وكذلك العديد من المواقع الأثرية التي وجدت على طول هذه الوديان من أهمها^(١٧) :

(١) موقع طار أم الجمال:

يعتبر طار أم الجمال من المواقع الأثرية التي تنتشر في المنطقة حيث يقع على طول المنحدر الجنوبي من هضبة كربلاء حوالي (٣٠ كم) إلى الجنوب الغربي من محافظة كربلاء المقدسة (ينظر صورة رقم ٣) . الموقع يتألف من أربعة مواقع والتي تنتشر عليها الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم وأكثر من ثلاثين عينة كانت قد جمعت من هذه المواقع الأربعة (ينظر شكل رقم ٤) والتي تنتشر على سطحها وكل هذه المواقع تقع في وادي (فان) على بعد حوالي (٢٠٠ - ٦٠٠ م) إلى الجنوب الغربي من تل (A) وأيضاً هذه المواقع تقع على خط مستقيم تصل من كربلاء إلى قصر الأخيضر^(١٨).

(٢) موقع الحفنة:

يقع موقع الحفنة على الضفة اليمنى من وادي العبيدية حوالي (٧٠ كم) على طول المنحدر (ينظر شكل رقم ٤) حوالي عشرون عينة جمعت من الموقع الأثري والتي أغلبها الصوان والحصى وعادةً تكون مصبوغة وتتراوح ألوانها بين باللون البني الداكن إلى اللون البني الفاتح .

(٣) ثل (A) :

يرتفع ثل (A) عن هضبة كربلاء بمسافة ١٠٠ م وتحيط به الجزيرة لكن على ما يبدو ثل (A) يستمر على طول هضبة كربلاء الجيولوجية وقد تشكل ثل (A) من (الميوسين) الثلث الأوسط (الجزء الأسفل) و قطع الترسبات (الجزء الأعلى) والشكل الرئيسي ويتألف الثل من حجر الصلصال الأحمر والعتبة الحجرية وحجر الرمل وأخيراً طبقة من الطين طمي ورمل .

الكهوف في ثل (A) من الطار والذي يعتبر الموقع الرئيسي حيث يقع في حجر الصلصال المذكور أعلاه والذي قطعت منه طبقات الكهوف في المناسيب العلوية والسفلية (ينظر شكل رقم ٥).

إن المقطع العمودي (Section) للثل يظهر بأن الثل يتألف من الطبقة العليا والتي تكون مغطاة بطبقة من التراب جصية (mud gypsum) وحجر رملي (compact and stone stratum) وحجر صلصال (brownish marl stone stratum) وطبقة مزرق من حجر الصلصال (bluish marl stratum) وطبقة بنية من حجر الصلصال (brownish marl stone stratum) وشرفة مصنعة (stone artificial terrace) و حجر رملي من القاعدة إلى القمة (sand stone stratum) ، والتشكيل يرتفع الى حوالي (٨٠ م) ويلاحظ على الكهوف طبقات من حجر الصلصال الأحمر والتي تنتشر إلى قسمين قسم منها تبدأ من (٨٠ م) وصعوداً وتكون من صلصال مزرق وأخضر والقسم الآخر تبدأ من منسوب (٩,٣) صعوداً الى القمة وتكون مغطاة بالتراب^(١٩).

(٣) عين شايح:

تقع على بعد ٥ كم إلى الشرق من كهوف الطار وهي من العيون التي اشتهرت بها عين التمر حيث يذكر أن هناك خمسون عيناً.

يبلغ عدد الكهوف ٤٠٠ كهف تقريباً وهي كما تشير نتائج التنقيبات كهوف صناعية قام الإنسان بنحتها

وحفرها في حدود سنة (١٣٠٠ ق.م)، وربما استخدمت لأغراض دفاعية أول الأمر ثم اتخذت قبوراً فيما بعد ، أي في المدة ما بين القرن الثالث عشر قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي وهذه المجموعة من الكهوف والمغاور تمتد بمحاذاة المنطقة المعروفة ببحر الملح وهي محاطة بعدة وديان وواحات ولعلها كانت محطة تجارية ونقطة مرور في العصور القديمة^(٢٠).

طار كربلاء يبدأ من شمال غرب كربلاء من بحيرة الرزازة وتسمى أيضا ببحيرة الملح ويتجه نحو الجنوب الغربي ويبلغ طوله ستين كيلو متر تقريبا. ويبدأ (طار النجف) من الحيرة والمدينة القديمة للنجف ويتجه الى الشمال الغربي ويقدر طوله (بخمسة وستين كيلو متر) ويبلغ ارتفاع أعلى موضع فيه (١٣٣ - ١٥٠ مترا) عن سطح البحر عند اقترابه من طار كربلاء وتشكل منطقة اقتراب الطارين/ وهي بمسافة عشرة كيلومترات / أعلى ارتفاع في هضبة النجف- كربلاء ، وتخلو هذه المنطقة المرتفعة من المظاهر الصخرية التي يتميز بها طار النجف وطار كربلاء (انظر الصورتين رقم ١ و ٢) ، وفيه قامت البعثة بمسح منطقة النجف خاصة عين شعيا على طول (طار النجف) وقد سجلت المواقع في سجلات المؤسسة العامة للآثار في عام ١٩٧٣ م وهم يؤكدون وقد قامت بعثة يابانية سنة ١٩٧١م بالتنقيب في طار (أم الجمال) إحدى مواقع طار كربلاء^(٢١) . تذكر المصادر التاريخية أن الفرات كان يتصل في عصور ما قبل التاريخ بمنخفض الحبانية وهور أبي دبس (الرزازة وبحر النجف وأن هذه المنخفضات كانت متصلة بعضها ببعض مكونة وادياً يمتد من الشمال الى الجنوب ثم انفصلت عن بعضها بالشكل الذي نراه اليوم بسبب الحركات الأرضية ومن المحتمل أن هذا المنخفض أستعمل قديماً لخزن مياه الفيضان لموسم الصيف، فالمنطقة التي تتواجد فيها الكهوف هي الطريق التجاري بين كربلاء والمناطق جزيرة العرب وبلاد الشام كما تسمى طريق الحج البري وهي لا تزال تمثل طريق الحج البري حيث ترتبط بقرى صحراوية من الأخيضر إلى واحة شنائة إلى عين التمر القديمة وهذه المناطق هي سكن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده أثناء هجرتها من الجزيرة العربية أو من اليمن لأنها أقرب منطقة إلى نهر الفرات كما تتوفر فيها العيون التي تحفز المهاجرين على السكن بقربها كما أنها ترتبط بين مركز الأنبار ومركز الحيرة و تنتشر في المنطقة النباتات البرية والصحراوية التي أهمها (الطرطيع، الشوك، العاقول، الطرفة، مسيليلة، أشنان، عرفج، شيح، زريج، ريلة الخ)^(٢٢) .

ثانياً: تشكيل كهوف الطار الأثرية:

الخرائب شيدت من طبقات حجر الصلصال الأحمر والجزء الأعلى الى الأسفل من طبقات من الحجر الرملي ونفس التشكيل وجد في القسم الجنوبي في الخرائب القريبة من تل (B) في الموسم الأخير نقب في الطبقات السفلى والشرفة الاصطناعية (ينظر المقطع العمودي شكل رقم ٦) .

تتميز سلسلة كهوف الطار بـ :

(١) نظام الاتصال في طبقات حجر الصلصال الأحمر هذه الاتصالات تجري من الشمال الغربي والشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويسود الكهف نحت عمل على طول هذه الخطوط أو الاتصالات وبشكل خاص تقنية القطع في هذه الاتصالات تؤثر في تشكيل الغرف والممرات من الناحية الوظيفية كذلك الناس يمكنهم استخدام هذه الارتباطات للمرافق والتهوية وقنوات الاتصالات .

(٢) السقوف أغلبها مستوية والطابق مختلف من الأعلى الى الأسفل في الارتفاع وأحياناً الاختلاف في الارتفاع أكثر من (٢ م) ولهذه النتيجة تكون جداً صعبة للاجتياز عبر الكهف وقد قسمت البعثة التنقيبية نظام الكهف إلى خمسة مجاميع لإسناد السقف المنحوت لتراكم الحطام .

(٣) بجانب تغيرات الطابق الممرات كانت مصنوعة من شبكة معقدة كذلك الرؤية المباشرة مستحيلة في الكهف كذلك هناك حفر محفورة بشكل معقد تلاحظ على أجنحة الجدران حفرت بشكل نصف قمر (ينظر علامة D في المقطع الأفقي) يفهم من تلك الحفر للحماية من الجانب الخارجي تقنية التشكيل شائعة في شوارع قلاع المدن (٢٣).

(٤) في المكان القريب من مناسيب السقف هناك منافذ ضيقة والتي تغلق بنصف دائرة أو نوافذ دائرية والتي نفترض أن هذه الارتباطات في كل مجموعة من الكهوف في الجزء المعين من الممرات، هذه الفتحات لم تكن واسعة بشكل كافي لمشي شخص لكنها تسمح له الاجتياز من خلال بعض الصعوبات وهذا التشكيل يجعلها سهلة من الاعتداء من الداخل ولكنها صعبة من الخارج كما يرى في تشكيل الأخيضر ولدينا نفس التشكيل ويسمى (ياخزاما) و (تبيو خزاما) الفتحات تستخدم في إطلاق النار كما في اليابان (انظر علامة D في المقطع الطولي) وجد العديد من الرفوف على الجدران في الكهوف أطلق عليها "تركيب الرفوف" وظيفتها لا

تزال غير واضحة (انظر علامة المقطع الأفقي) .

٥) تحت هذا الاعتبار تم التعرف على أن هذه الكهوف صناعية ولم تكن طبيعية فالإنسان القديم أخذ ينتفع من هذا الارتباط لتشكيل الكهوف كما يرى في المقطع الأفقي في تل (A) والذي يقع في مجموعة (A) من الكهوف مثل "ميكالون" .

المبحث الثالث: التنقيبات العلمية:

أجرت مديرية الآثار العامة الكشف على هذا الموقع عام ١٩٥٥ وأعلن عن أثريته في ١٩٥٧ في حين تم نشره بشكل رسمي في جريدة الوقائع العراقية في ٢٠٠٤م، ففي عام ١٩٧١ بدأت بعثة يابانية برئاسة البروفيسور (هيدو فوجي) موسم التنقيب الأول، وأستهل العمل في التل (A)، الذي تتكون تربته من طبقتين صلصاليتين وطبقة من الحجر الرملي تقع أسفلهما، وقد لوحظ أن مجموعتين من الغرف تختلف أحداها عن الأخرى تقعان فوق المستوى وهما مقطوعتان اصطناعيا عن طبقتي الصلصال، ما شوهدت في هذا التل حوالي ٥٠ غرفة حجرية وهي تشكل مجموعة واحدة ذات ممر مشترك، كما توجد أربع حفر غربي هذا المرتفع وقد قسمت البعثة هذه الكهوف عدة أقسام وأعطتها رموزاً خاصة تسهلاً للعمل (ينظر شكل رقم ٤)، كما تناول العمل المصطبة الأمامية للكهف (B) وأستكمل العمل هكذا في الكهوف (A,B,C,D,E,F) وانتهى الموسم في أوائل تشرين الأول من العام نفسه وواصلت البعثة عملها في الموسم الثاني عام ١٩٧٢، في مجموعة من الكهوف ووجدت أن معرفة كيفية تفاعل الإنسان مع هذا الوسط الجغرافي يتطلب إجراء استكشافات طبوغرافية وجيولوجية وهيدرولوجية ونتيجة ذلك كشفت البعثة عن بقايا قرب التل (A)، وموقع سبيعي أو السبايا (ينظر شكل رقم ٤) الواقع تحت الجرف الممتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة (٥ كم) إلى الجنوب من التل (A) . ولوحظ وجود بقايا بناية مشيدة من الأجر، كما كشف موقع (الضبع) الواقع في المنطقة القريبة من سهل كربلاء على مسافة (٣٠ كم) إلى الجنوب الغربي من التل (A). مع وجود بقايا حصن مربع صغير كان مشيداً بالأجر وكانت أبرز المكتشفات فخاريات وأخشاباً وزجاجيات وبقايا نسيج وجلد جمال وبذور، ولعل هذه اللقى تعود إلى المدة الهلنستية.

وفي الموسم الثالث ١٩٧٣ - ١٩٧٤ استظهرت البعثة اليابانية غرفتين في الشمال الشرقي من الكهف (F)

وظهر أن شكل الغرفة (٥) غير منتظم وأن أرضية المدخل تتصل من الجهة اليسرى بدكة تمتد إلى قسمين وكشف في أرضية الدكة عن بقايا هياكل عظمية وقطع جلد . أما الغرفة (٦) فإن مدخلها غير منتظم كذلك وأمامه دكة عريضة، والغرفة بشكل دهليز غير منتظم كذلك، الجوانب، وكشف في الجهة الخلفية عن نحت بدائي بشكل رأس سهم يتجه الى الأعلى، وكانت الأرضيات مغطاة بكميات من الصخور الرملية والكلسية ورمال، كما كشف في هذه الغرفة عن مجموعة خرز وخاتم معدني مزدان بحرز وقرص ذهبي هلامي الشكل ، كما سعت البعثة في التل (A) لاستظهار الجهة الشمالية له، وذلك برفع الرمال والصخور المتراكمة .

وتم خلال العمل في الكهف (F) أيضاً، استظهار ثلاث طبقات في الدهليز وعثر على قطع من الفحم وكميات من الرماد. كما أجرت البعثة بعض التنقيبات عام ١٩٧٦ في الكهف رقم (٢) من التل (C) في الممر، واستكمال العمل في الكهوف التي يحويها تل (A) وكهوف رقم (١٦) و (١٧) في التل (C).

وتواصل العمل في هذا الموقع الأثري من قبل البعثة اليابانية التي ابتدأت عملها عام ١٩٨٤ في الغرفة الداخلية من الكهف رقم (٢) في تل (C) والكهف رقم (١٢) في هذا التل كذلك وكشف في الطبقة الرملية فوق الصخور المهشمة التي تقع فوق أرضية الغرف الداخلية عن فك إنسان مع كومة من الأنسجة المختلفة الأنواع وعدد من الجلود عليها آثار الخياطة والأنسجة التي يبدو أنها تعود للعصر الهلنستي ذات حياكة بسيطة مزدانة الرسوم والصور والنسيج القطني المضلع وذات تزيينات ملونة وأشكال هندسية (٢٤) .

المكتشفات والملتقطات الأثرية:

أسفرت عمليات التنقيب التي قامت بها البعثة اليابانية العاملة في العراق بالتنقيب في موقع كهوف الطار عن اكتشاف العديد من الآثار التي أظهرت الوجه الحضاري للمنطقة بشكل عام وقد اشتملت المكتشفات على النسيج وأنية فخارية كبيرة ومتوسطة الحجم بالإضافة إلى كسر فخارية وقطع من جلد البعير التي تعود إلى حقيبة لحمل الماء (قرية) وقطعتان من الزجاج وكسر زجاجية وقرن من العاج وخرز من المرمر ومجموعة من خرز العظام الحيوانية والبشرية وقد فحصت المواد المكتشفة باستعمال جهاز الكربون ١٤ (Carbon14) .

فيما يلي نستعرض أهم المكتشفات التي تم العثور عليها في سلسلة كهوف الطار وهي:

أولاً :

(أ) المنسوجات:

خلال الموسم السادس من التنقيبات التي أجريت في موقع كهوف الطار فقد تم اكتشاف عدة أنواع من قطع النسيج ما يقارب (٢٠٠٠) قطعة والجلود التي وجد عليها آثار الخياطة، النسيج المكتشف يبدو بشكله العام أنه يعود إلى العصر الهلنستي ويمكن مقارنته بنسيج (تدمر) و(دوربوريس) و(الحلبية) زنوبيا ونسيج آخر اكتشف شبيهه بالحريير الطبيعي لنعومة ملمسه وهذه الأنسجة مزخرفة بـ (نموذج الموجة والأزهار والأشكال الهندسية والألوان المتدرجة) (ينظر شكل رقم ٥) ، كل قطع النسيج المكتشف مصنوع من الصوف والشعر وهذا النوع من النسيج الذي يشبه الحريري تكون زخرفته بشكل خيطين من السدة (Warp) بشكل عمودي يغطي خيطين من اللحمة (Weft) بشكل أفقي (ينظر شكل رقم ٥) وأحياناً تيرم خيوط السدة بشكل حبل مفتول وقد قسم النسيج المكتشف الى ثلاثة أقسام وهناك نوع آخر إضافي زخرفة به حافة السجادة (ينظر شكل رقم ٦) كما أن هناك نوع آخر اكتشف حديثاً وهو يحتوي على تصميم مزخرف بألوان براقية يمكن مقارنتها بما اكتشف في كهوف الطار، تصميم الزخرفة أشتمل على (التصميم النباتي، جري الكلاب، الأشجار، ألوان الظل، المشط وتصميم المستطيل)، فالنسيج ذو التصميم النباتي يحتوي على ألوان مختلفة منها الأسود واللون الوردي والأزرق والأخضر والأصفر والبيجي واللون الأرجواني والقرمزي وهي مصممة على أرضية حوالي (٢٥ سم) عرضاً كذلك التصميم النباتي يحتوي على نوعين من التصميم هما المشط والخطوط المتموجة (ينظر شكل رقم ٥) وهذه الموجات تتعرج في الترتيب أيضاً فالتصميم النباتي مقسم الى ثلاثة أقسام بثلاث موجات من الخطوط (ينظر شكل رقم ٦) وهناك كتلة معقدة من الورود رتبت بشكل متناسق الى الخط المركزي أما القسم الثالث فتكون خطوط الموجة بين النوع الأول والثالث وهو مكون من ثلاثة أجزاء بشكل دوائر ارتبطت مع بعضها وشكلت حرف (T) اللاتيني (ينظر شكل رقم ٦) .

أكبر قطعة من النسيج الناعم الذي يشبه الحريير والذي تم اكتشافه حيث يبلغ مساحته (١٥٠ سم × ٧٥ سم) وهذا النوع من النسيج وضع أسفل الميت وقد اكتشف حديثاً نوع من النسيج يتكون من خطوط متوازية ومتشابكة ومزخرف بالتصميم النباتي مع تصميم الشجرة وتصميم ألوان الظل وهذه الأنسجة اكتشفت في تدمر

واديويروس وطالما كان هناك ارتباط بين كهوف الطار وهذه المناطق التي اكتشف فيها النسيج لذلك نعتقد من خلال العديد من الدراسات التي تناولت تقنيات صناعة النسيج وزخرفته أن هذه الأنسجة ترجع من المدة الرومانية الى البيزنطية والفرثية والساسانية وإن هذه المستوطنة منطقة الطار من تاريخ بلاد الرافدين في القسم الجنوبي الغربي من الصحراء في منطقة (عين التمر والقصير) أو المنطقة المحيطة بكهوف الطار (كربلاء والحيرة) بالتأكيد اعتبرت المسؤولة عن انتاج هذه الأنواع من الأنسجة^(٢٥).

ب) دراسة تحليلية لمنسوجات كهوف الطار:

النسيج هو مادة عضوية (أصل نباتي أو حيواني) ويمتاز بطراوته ونعومته وهاتان الصفتان تختلفان بالنسبة للمصدر المأخوذ منه وطريقة النسيج وتركيب النسيج كما أن قطع النسيج الأثرية قليلة الوجود وتكاد تكون نادرة جداً لأن النسيج مادة عضوية تكون تحت تأثير التغيرات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وبالإضافة إلى العوامل الجوية من رطوبة وحرارة وقد أكتشف في موقع كهوف الطار حوالي (٢٠٠٠) قطعة نسيج ويكون النسيج على نوعين هما:

١) الأنسجة الصناعية Synthetic fibres

٢) الأنسجة الطبيعية Natural fibres

وتتميز :

أ) النباتية (القطن والكتان)

ب) الحيوانية (الصوف والحريز)

وفي كل قطعة نسيج يوجد نوعان من الخيوط:

١) الأول طولي يمتد على طول آلة النسيج ويدعى السدة (Warp) .

٢) الثاني عرضي يتناسج أو يحاك ويمزج مع الأول ويدعى اللحمة (Weft) أو الخيط المستعمل لملء الفراغ. فلهذا اللحمة (Weft) ينتشابه مع السدة (Warp) ويكون بذلك تركيب النسيج .

أن النسيج يفقد قوة المقاومة وكذلك يفقد ليونته والعوامل المسببة لهذه التخريبات هي:

الضوء، الأوكسجين، الرطوبة، تلوث الجو، الحشرات وكذلك المركبات المجهرية العضوية فلهذا صيانة

النسيج تتطلب ما يلي:

- (١) التنظيف بإزالة الأملاح والبقع .
 - (٢) حذف المسببات للمركبات البيولوجية وتخريبها .
 - (٣) حفظ النسيج من المخاطر المحيطة وكذلك من الظروف الجوية .
 - (٤) التقوية وذلك بتقوية الجزء الضعيف المتلوث وإيقاف التخريب .
- وهناك نوعان آخران من الأنسجة هما :

(١) النسيج ذو الملمس الناعم (Plain weave): هو أبسط وأهم تركيب في النسيج وفيه كل خيط من السدة (Warp) يحابك أو يشابك كل خيط من اللحمة (Weft) بالتعاقب أو بالتناوب وبذلك يجعل النسيج قوياً جداً والمادة تكون كثيفة . وأن هذا النوع يستعمل حوالي ٨٠ % في الأنسجة التجارية وهي الأساس لعدد من التكنيك ربما أن أساسها هو رفع خيوط السدة (Warp) وإنزالها بالتعاقب كذلك النقش يشتغل على ٢ من الـ (Harness) .

(٢) النسيج القطني الطويل (Twill weave) : وهو يملك احتمالات غير محدودة من التغيرات وتركيبه عبارة عن تخطي أو عبور خيوط السدة (Warp) واللحمة (Weft) بحيث تنتج خيوط قطرية في تركيب النسيج وهذه الخيوط القطرية تكون من اليسار الى اليمين فيسمى (Right hand twill) أو من اليمين إلى اليسار ويسمى (left hand twill) وعادتها يشتغل النسيج على شكل (Harness)^(٢٦) .

ثانياً: الآثار المكتشفة في سلسلة كهوف الطار: لقد أسفرت عمليات التنقيب في سلسلة كهوف الطار عن العثور على مجموعة من الآثار وهي:

(كسرة من الفخار وجدت في الغرفة (A.1) من المجموعة (B) ويعود تاريخها الى (٣٠٤٠ ± ١٥٠ سنة) والتي وجدت في مكان يتراكم فيه الرماد والفحم ينظر (شكل رقم ٧).

(أنية فخارية كبيرة عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة الخيط ينظر (صورة رقم ٤) ^(٢٦) .

(أنية فخارية متوسطة الحجم عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة سكين حادة ينظر (صورة رقم ٥).

(سلة منسوجة من ورق النخيل وجدت في في الطبقة العليا من الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود

- تاريخها الى (٣٠١٠ ± ٨٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) ينظر (صورة رقم ٦) .
- (أوراق من سعف النخيل وجدت على أرضية الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٣٢٠٠ ± ١٠٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) (٢٧) .
- (قطع من جلد بعير وجدت في المربع (S.6) استخدم لغلق طبقات الصخور المتصدعة وجدت في الغرفة (B.5) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٢٩٨٠ ± ٨٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) .
- (كذلك عثر على ثمانون من نواة شجرة النخيل في المربع (V.8) حيث وجدت بداخل أنية فخارية كاملة في الطبقة العليا من ترسبات الغرفة (A.3) من المجموعة (E) ويعود تاريخها الى (٢٠٦٠ ± ١٠٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) ينظر (صورة رقم ٧).
- (قطع من القطن وجد في المربع (C.8) على أرضية الغرفة (A.1) من المجموعة (E) ويعود تاريخها الى (١٣١٠ ± ٩٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) .
- (الجزء الأسفل من أنية من الخشب مصنوعة من شجر الجوز الفارسي وجدت في المربع (W.2) من ترسبات الغرفة (A.4) من المجموعة (B) ويعود تاريخها الى (٥٨٠ ± ٩٠ سنة) بحسب قياس (Carbon14) (٢٨) .
- (عظم قرن وجد في المربع (B.41) على أرضية الغرفة (C.2) من المجموعة (C) ويعود تاريخها الى (٥٣٠ ± ٨٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14).
- (فوهة قنينة من الزجاج وجدت في المربع (G. 1) على أرضية الغرفة (A.3) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٢٩٠٠ ± ١٢٠٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) وذات لون رمادي فاتح ينظر (صورة رقم ٨) .
- (كسر من أنية زجاجية وجدت في المربع (G. 1) على أرضية الغرفة (A.3) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٣٠٠٠ ± ٨٠٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14) ذات لون أخضر فاتح ينظر (صورة رقم ٩) (٢٩) .

الاستنتاجات:

يمكننا أن نلخص الى بعض الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة وهي:

(١) إن من أسباب استخدام الكهوف من قبل الإنسان منذ القدم لكونها عرفت على أنها الملجأ والملاذ الأول للإنسان الأول الذي كان يسكنها لتقيه تقلبات الطقس وتغيرات الطبيعة وأخطار الضواري والزواحف والحشرات، كما استخدم الإنسان الكهوف لتخزين المواد، وأخرى استخدمت كملاجئ حرب.

(٢) سلسلة كهوف الطار من المواقع الأثرية المهمة التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة - قضاء عين التمر حيث تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١ / الجزيرة) وقد أعلن عن أثره عام ٤ / ٣ / ١٩٥٧ وهو غير مسجل ضمن دليل المواقع الأثرية في العراق لعام ١٩٧٠ وقد نشر الموقع في جريدة الوقائع العراقية ضمن العدد (٣٩٨٧) في ٢٠٠٤/١/١ م واستنادا إلى البند أولاً من المادة الخامسة من قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ م.

(٣) يعتقد الباحث فوجي إن التحليلات والفحوصات التي أجريت على صخور الكهوف دلت على إنها نحتت صناعيا من قبل الإنسان في طبقة صخور مشبعة بكاربونات الكالسيوم في حدود سنة ١٣٠٠ ق.م واعتقد أيضا إن سبب حفرها أو نحتها يعود إلى أغراض دفاعية واستخدمت بعد ذلك كقبور لدفن موتى من كانوا في ذلك المكان .

(٤) كهوف الطار كثيرة تجاوزت الثلاثمائة كهف وعلى ارتفاعين ولعل ابرز اكتشافات البعثة اليابانية في تلول مجمع (A) في الطار هي قطع صغيرة من المنسوجات الملونة لم يتيسر اكتشاف منسوج مشابه له في وبلاد الرافدين بسبب الرطوبة التي تؤدي إلى تفكك هذه المنسوجات، ولكن كهوف الطار جافة فقد ساعدت على بقاء هذه القطع النسيجية دون ان يصيبها التلف والتمزق.

(٥) إن تقنية صناعة المنسوجات هذه تدل على ان مبدعها فنان ماهر ومتحضر. وهذه القطع تشبه إلى حد كبير النسيج المكتشف في مدينة (تدمر) وتمتاز بنعومة اللمس وكأنها حرير حقيقي.

(٦) تتميز كهوف الطار بأن نظام الاتصال في طبقات حجر الصلصال الأحمر هذه الاتصالات تجري من الشمال الغربي والشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويسود الكهوف نحت عمل على طول هذه الخطوط أو

الاتصالات وبشكل خاص تقنية القطع في هذه الاتصالات تؤثر في تشكيل الغرف والممرات من الناحية الوظيفية كذلك الناس يمكنهم استخدام هذه الارتباطات للمرافق والتهوية وقنوات الاتصالات الأخرى.

(٧) السقوف أغلبها مستوية والطابق مختلف من الأعلى الى الأسفل في الارتفاع وأحياناً الاختلاف في الارتفاع أكثر من (٢ م) ولهذه النتيجة تكون جداً صعبة للاجتياز عبر الكهف وقد قسمت البعثة التنقيبية نظام الكهف إلى خمسة مجاميع لإسناد السقف المنحوت لتراكم الحطام .

(٨) عثرت بعثة التنقيب على أواني فخارية مختلفة كبيرة ومتوسطة الحجم عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة الخيط وبواسطة سكين حادة.

(٩) كذلك تم العثور على سلة منسوجة من ورق النخيل وجدت في في الطبقة العليا من الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٣٠١٠ ± ٨٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14).

(١٠) وأيضاً تم العثور على قطع من جلد بغير وجدت في المربع (S.6) أستخدم لغلط طبقات الصخور المتصدعة وجدت في الغرفة (B.5) من المجموعة (D) ويعود تاريخها الى (٢٩٨٠ ± ٨٠ سنة) بحسب قياس (Carbon 14).

الهوامش:

. ابن منظور، لسان العرب، ص ١٧٦ .

. سورة الكهف الآية ١٥ .

- . Reade, J.E., "Excavations in Iraq, p.225ff .
- . Robert Braidwood, prehistoric investigation in Iraq Kurdistan, pp.28-29 .
- . عبد القادر حسن علي ، " أنسان الكهوف وآلاته الحجرية " ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- . دياكوف، ف ، " الحضارات القديمة " ج ١ ص ٢٠ .
- . أقدم الآلات والأدوات الحجرية المعروفة في العراق ويرقى زمنها إلى نحو (١٠٠,٠٠٠ سنة) ووجدتها مديرية الآثار العراقية سنة ١٩٤٩ في برده بلکہ قرب جمجمال و هي من الصناعة المعروفة باسم (الآشوري) أحد أقسام العصر الحجري القديم . وفي هذه الخزائن أيضاً أدوات مماثلة وجدت في بادية الشام و قرب الرطبة و جمعت في فترات متفرقة بين عامي ١٩٢٥-١٩٥٠ . و قد صنعت هذه الأدوات من لب الصوان و غيره من صنوف الحجر بعد تشطيبته كفؤوس و مطارق استعان بها

الإنسان القديم للدفاع عن نفسه و لصيد الحيوان و قطع الأشجار . ينظر: بصمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٢، ص ٥٠ .

. بصمه جي، فرج ، المصدر نفسه، ص ٥٠ .

. آلات و أدوات من الحجر والصوان و العظم يرقى زمنها إلى المدة بين (٤٠,٠٠٠-١٠,٠٠٠ سنة) وهي من النوع المعروف باسم (المستيري أو الأورغنيشي) من أقسام العصور الحجرية القديمة، وقد إتخذ الإنسان الشظايا بجانب اللب لاستعمالها سكاكين و مقاشط ، و استعمل العظم مثاقب . وجدت هذه الأدوات في كهفي هزار مرد و زرزي قرب السليمانية سنة ١٩٢٨ (٣) ومن كهف شانيدر (٤) في الزبيار بمحافظة أربيل في طبقاته المختلفة و من بين آثار هذا الكهف قطعة غريبة من الحصة بيضوية الشكل محززة بإثني عشرة حز يظن أنها كانت تقوماً قمرياً . ومن مواقع زاوي جمي قرب شانيدر بمحافظة أربيل وتشاهد آثاره في وسط الخزانة وهي متنوعة تنوعاً ملحوظاً . و آثار موقع بالي كورا قرب كركوك بينها قطع صغيرة جدا من الصوان تستعمل مناشير وسكاكين . ينظر:

بصمه جي، فرج ، المصدر نفسه، ص ٥٠ .

. جمجمة وبقايا هيكل عظمي لإنسان (نيندرتال) ويختلف هذا الإنسان اختلافاً بينا عن الإنسان العاقل الحالي (الهوموسينيس) ووجدت في الطبقات السفلي من كهف شانيدر في منطقة راوندوز بمحافظة أربيل ويرقى زمنها إلى نحو (٠,٠٠٠, ٤٥ سنة). ووجدت بجانب هذا الهيكل أدوات من الحجر والصوان من النوع المعروف بصناعة (المسترية) احد أقسام العصر الحجري القديم . نقتب في شانيدر بعثة مشتركة من مديرية الآثار العراقية ومعهد سميث - سوني الامركي ابتداء من سنة ١٩٥١ . ينظر:

بصمه جي، فرج ، المصدر نفسه، ص ٥٠ .

. Garrod,D.A.E, Excavation in the caves of Zarzi and Hazar merd,pp.12-14.

. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ص ١٨٦ . (انظر سومر : مجلد ٢٩ ، ١٩٧١ ، الموسم الأول وأيضاً سومر ، مجلد ٣٠ ، ١٩٧٢-١٩٧٤ الموسم الثاني .

. مديرية الآثار العامة المواقع الأثرية في العراق، أطلس المواقع الأثرية.

. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق ، ص ٢٢٢ وما بعدها .

. المطيري ، مهنا رباط الدويش، " جغرافية أنهار كربلاء "، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ١، ص ١٥٧ .

. البدري ، سامي "النجف مرسى سفينة نوح (ع)"، مجلة تراث النجف ، العدد ١، السنة الأولى ، ص ٨ وما بعدها .

. المطيري ، مهنا رباط الدويش ، " جغرافية أنهار كربلاء " ، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ١ ص ١٥٧ .

- . Fujii.H, Al Ṭar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C,p.131 ff .
- .Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971" ,p.61 ff .
- . المطيري، مهنا رباط الدويش، " جغرافية أنهار كربلاء "، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج٢، ص٥٦ .
- . Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971",p.61 ff .
- . Fujii.H, "Al - Tar Caves, Hill A",p.64 ff .
- . Fujii.H, Sumer,p.70 .
- . قحطان رشيد صالح ، الكشف الأثري ، ص ٢٢٥ .
- . Fujii.H , Sumer,,p.145.
- . القيسي ، باهرة عبد الستار، معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية ، ص ١٩١ وما بعدها .
- .Fujii.H, Al ar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C,p.131 ff .
- . Fujii.H , " Al-Tar Caves Hill –A Excavations In 1972-1973 The Second Preliminary Report", Sumer ,99 .
- . Fujii.H, "At Tar Caves", Iraq , al-Rafidan I 3/4 (Tokyo, 1983) (in Japanis .
- . Fujii.H , "Al - Tar Excavations in 1973", Sumer, ,p.149.
- . Fujii.H , Sumer, ,p.160.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
١. ابن منظور ، لسان العرب، (١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) ، المجلد ١٢، ط٣، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ .
٢. Reade,J.E,"Excavations in Iraq 1983-1984",Iraq,Vol.XLVII,1985,p.225ff .
٣. Robert Braidwood, prehistoric investigation in Iraq Kurdistan (1960)
٤. عبد القادر حسن علي ، " أنسان الكهوف وآلاته الحجرية " ، موسوعة حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥. دياكوف،ف ، " الحضارات القديمة " ، ترجمة : اليازجي ، نسيم واكيم ، ج١ ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق، ١٩٩٠.
٦. Garrod,D.A.E, Excavation in the caves of Zarzi and Hazar merd ,1930.
٧. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٨. مديرية الآثار العامة المواقع الأثرية في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، أطلس المواقع الأثرية، دار الحرية للطباعة، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٥-١٩٧٦.
٩. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق ، مطبوعات المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٧ .
١٠. المطيري ، مهنا رباط الدويش، " جغرافية أنهار كربلاء " ، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج١، بغداد ، ١٩٩٠ .
١١. البدري ، سامي "النجم مرسى سفينة نوح (عليه السلام) " ، مجلة تراث النجف ، العدد ١، السنة الأولى، ٢٠٠٩م .
١٢. Fujii.H, Al ar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C", AFO, Vol,XXXIV,1987 .
١٣. Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971" , Sumer, Vol,29 (Iraq, 1973).
١٤. Fujii.H, "Al – Tar Caves, Hill A" : Sumer, Vol,29
١٥. Fujii.H , Sumer, Vol,32,1976,
١٦. القيسي ، باهرة عبد الستار ، معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية ، مطبوعات الهيئة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨١ .
١٧. Fujii.H , " Al-Tar Caves Hill –A Excavations In 1972-1973 The Second Preliminary Report", Sumer, Vol,30 (Iraq, 1974) .
١٨. Fujii.H, "At Tar Caves", Iraq , al-Rafidan I 3/4 (Tokyo, 1983) (in Japanis .
١٩. Fujii.H , "Al – Tar Excavations in 1973", Sumer, Vol,32,1976,

الصور والأشكال:



صورة رقم (١) صورة جوية لطار النجف وكربلاء



صورة رقم (٢)

طار النجف وطار كربلاء ومنطقة اقترابهما وهما يشكلان سلسلة جبلية متواضعة غرب الفرات المصدر:
البدرى، سامي، النجف مرسى سفينة نوح (ع)، مجلة مؤسسة تراث النجف، العدد ١ ، السنة الأولى ، ربيع
الأول ١٤٣٠ هـ ، تراث النجف ٢٠٠٩ .



صورة رقم (٣)

نماذج من القطع الجبلية المتناثرة هنا وهناك في منطقة طار كربلاء

البدري، سامي، النجف مرسى سفينة نوح (ع)، مجلة مؤسسة تراث النجف ، العدد ١ ، السنة الأولى ، ربيع الأول ١٤٣٠ هـ ، تراث النجف ٢٠٠٩



صورة رقم (٥)
أنية فخارية متوسطة الحجم



صورة رقم (٤)
أنية فخارية كبيرة

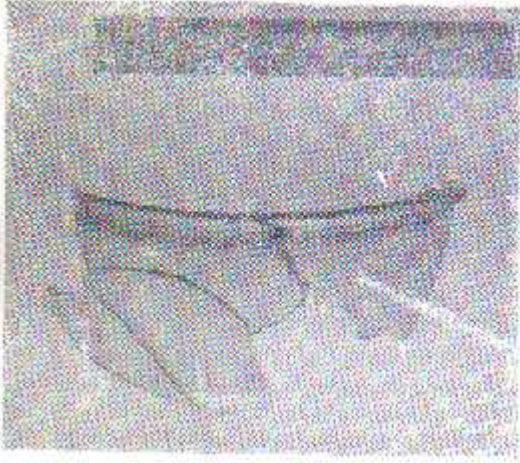


صورة رقم (٦)

سلة منسوجة من ورق النخيل

صورة رقم (٧)

نواة شجرة النخيل

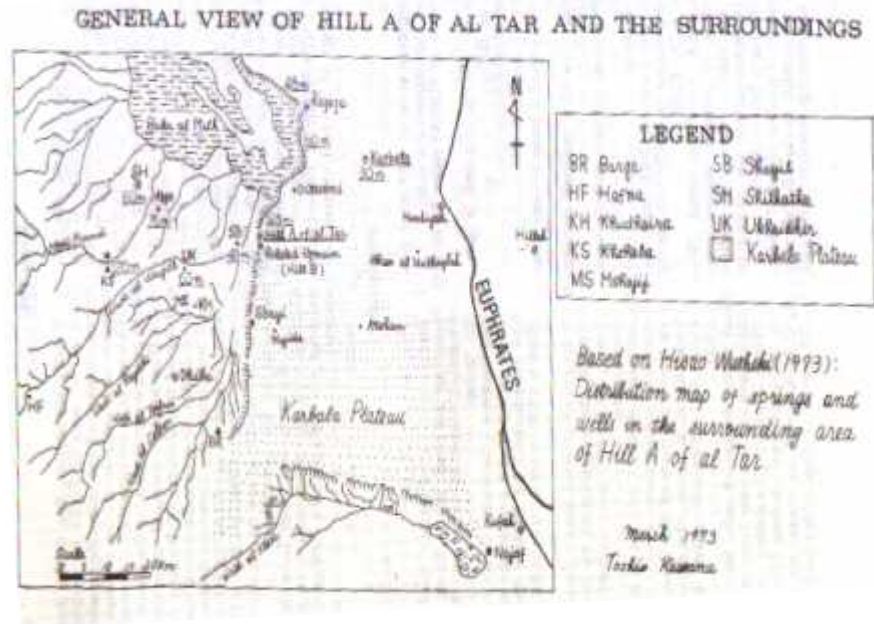


صورة رقم (٩)

كسر من أنية زجاجية

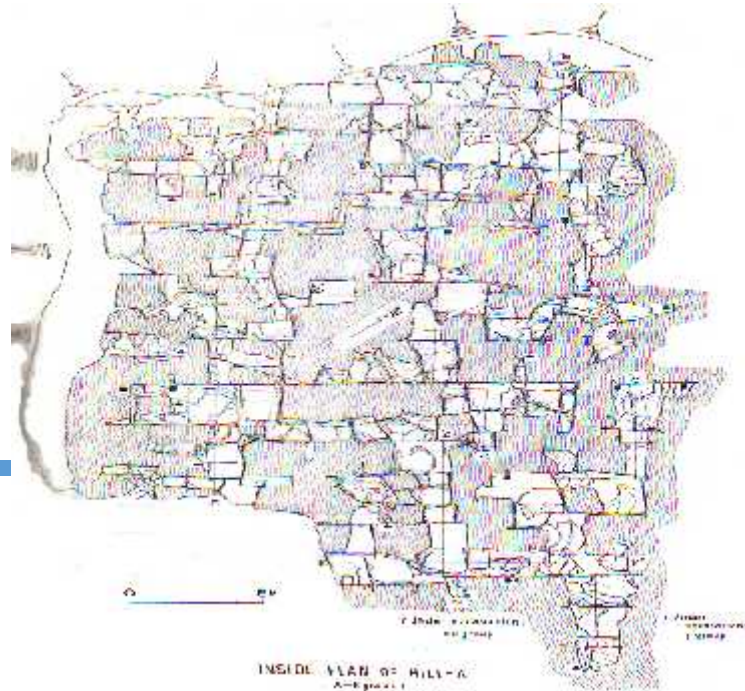
صورة رقم (٨)

فوهة قنينة من الزجاج

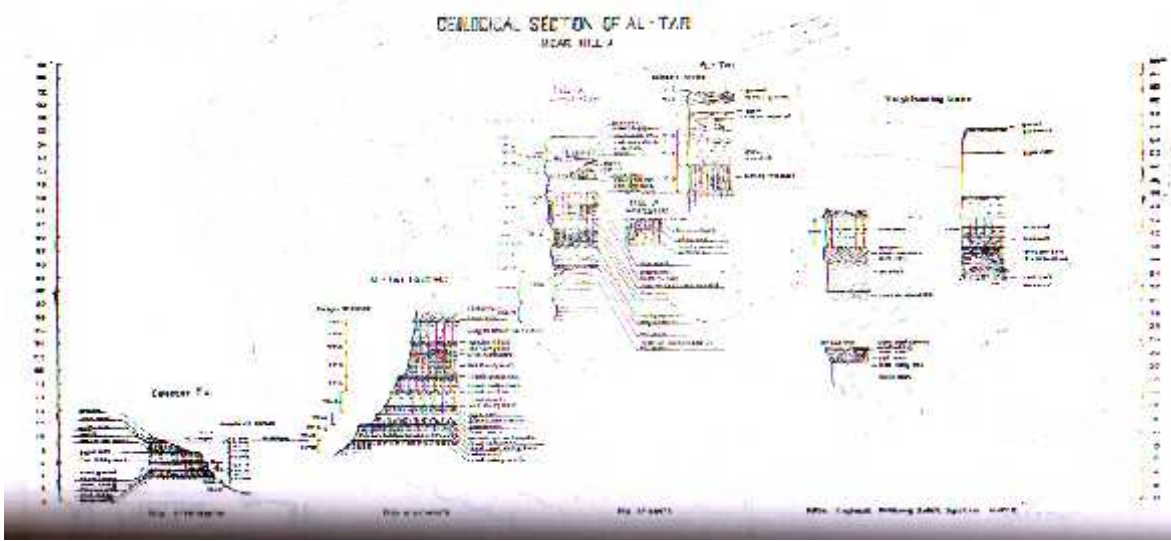


شكل رقم (١)

خارطة تبين المواقع الأثرية المنتشرة في المنطقة



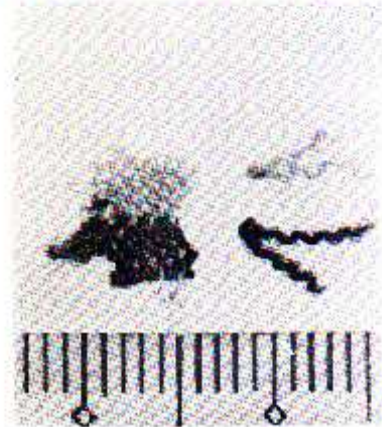
شكل رقم (٢)
المخطط الأفقي لكهف رقم (A)



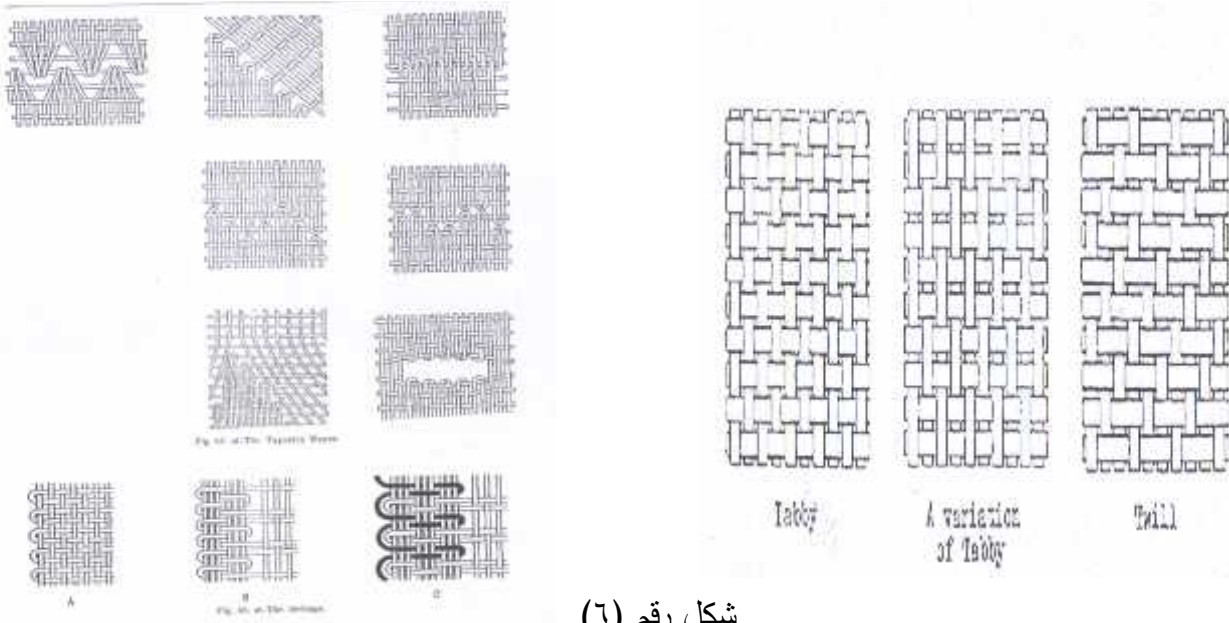
شكل رقم (٣)
المخطط العمودي لكهف رقم (A)



شكل رقم (٤)
يوضح موقع السبيعي

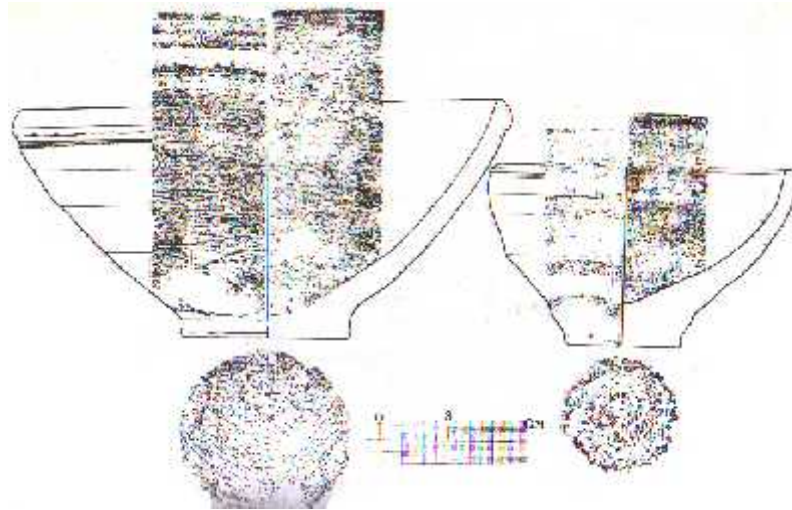


شكل رقم (٥)
يوضح الأشكال الهندسية والألوان المتدرجة



شكل رقم (٦)

رسم تخطيطي يوضح السدة واللحمة في النسيج



شكل رقم (٧)

كسرة من الفخار

